مَنِ الْفَائِزُ ؟

وَقَـفَ الأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ «سَـلْحُوف» وَ«أَرْنُوب» وَ«دَبْـدُوب» عَلَى خَطِّ الْبِدَايَـةِ يَنْظُـرُونَ إِلَى الرَّايَةِ الَّتِـي فِي يَدِ «مَيْمُـون»؛ فَالْيَوْمُ هُوَ مَوْعِدُ مُسَـابَقَةِ الْجَرْيِ.

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» فِي سَعَادَةٍ وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِه:

- إِنَّهَا فُرْصَتِي لأَسْـبِقَهُمَا؛ فَقَدْ تَدَرَّبْتُ كَثِيرًا لِهَذَا الْيَوْمِ، وَلَنْ أَسْـمَحَ لَهُمَا أَنْ يَسْبِقَانِي، مِثْلَمَا حَدَثَ فِي الْمَرَّاتِ الْمَاضِيَةِ.

عَلَا صَوْتُ «مَيْمُون» وَهُوَ يُشِيرُ بِالرَّايَةِ:

- انْطَلِقْ.

أَسْـرَعَ «دَبْـدُوب» يَجْرِي بِكُلِّ سُـرْعَتِهِ، وَهُوَ يُمَنِّي نَفْسَـهُ بِأَنْ يَسْـبِقَهُمَا وَيَحْصُلَ عَلَى الْجَائِزَةِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ يَتَقَدَّمُهُمَا، وَيُشِيرُ لَهُمَا بِيَدَيْهِ ضَاحِكًا:

- أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْا سَأَسْبِقُكُمَا؛ فَأَنَا «دَبْدُوب» السَّرِيعُ؟!

نَظَرَ إِلَيْهِ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا تَتَعَجَّلْ فِي الْفَرْحَةِ، فَلَا يَزَالُ الطَّرِيقُ طَوِيلًا.

فُوجِئَ الاثْنَانِ بِـ«أَرْنُوب» يَقْفِزُ مِنْ بَيْنِهِمَا، وَهُوَ يُسْرِعُ وَيَقُولُ:

- إِنَّهَا فُرْصَتِي وَلَنْ أُضَيِّعَهَا..

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَهُوَ لَا يَزَالُ يَجْرِي بِقُوَّةٍ، وَيَقُولُ:

- وَالآنَ مَعَ السَّلَامَةِ، وَسَأَرَاكُمَا عِنْدَ خَطِّ النِّهَايَةِ..

لَمْ يَلْحَظْ «أَرْنُوب» الصَّخْرَةَ الَّتِي أَمَامَهُ؛ فَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ لِـ«سَلْحُوف» وَ«دَبْدُوب».. أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَهُ لِيُحَذِّرَهُ مِنَ الصَّخْرَةِ، إِلَّا أَنَّ صَوْتَهُ جَاءَ مُتَأَخِّرًا؛ فَقَدْ تَعَثَّرَتْ قَدَمُ «أَرْنُوب» فِي الصَّخْرَةِ، وَطَارَ جَسَدُهُ فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ يَصْرُخُ مِنَ الأَلَمِ!

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَ «أَرْنُوب» لِيُحَاوِلَ إِسْعَافَهُ.

تَوَقَّفَ «دَبْدُوب» لِلَحْظَةٍ لِيَرَى مَا حَدَثَ، ثُمَّ أَسْرَعَ يُكْمِلُ السِّبَاقَ وَهُوَ يَقُولُ:

- إِنَّهـا فُرْصَتِـي لأَفُـوزَ؛ فَـ«أَرْنُـوب» سَيَشْـغَلُ «سَـلْحُوف» لِفَتْـرَةٍ كَافِيَةٍ تُسَاعِدُنِي عَلَى الاقْتِرَابِ مِنْ خَطِّ النِّهَايَةِ.

أَسْـرَعَ «دَبْدُوب» نَحْـوَ خَطِّ النِّهَايَـةِ، بَيْنَما كَانَ «سَـلْحُوف» مُنْهَمِكًا فِي مُحَاوَلَةِ إِسْعَافِ «أَرْنُوب» الَّذِي أَخَذَ يَبْكِي مِنَ الأَلَمِ؛ حَيْثُ الْتَوَى كَاحِلُه.

بَـدَأَ خَطُّ النِّهَايَـةِ يَظْهَرُ أَمَـامَ عَيْنِ «دَبْدُوب» الَّذِي شَـعَرَ بِالسَّـعَادَةِ، مِمَا حَثَّهُ عَلَى الإِسْـرَاعِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ؛ فَبَعْدَ لَحَظَاتٍ سَـيُصْبِحُ هُوَ الْفَائِزَ، وَالْجَائِزَةُ سَـتَكُونُ مِنْ نَصِيبِهِ.. لَمْ يَشْغَلْ بَالَهُ بِـ«أَرْنُوب» فَهُوَ مَنْ آذَى نَفْسَه؛ لأَنَّه لَمْ يَنْظُرْ أَمَامَهُ، وَ«سَلْحُوف» لَمْ يَطْلُبْ مِنْهُ أَحَدٌ أَنْ يُسْعِفَ «أَرْنُوب».

هَكَذَا كَانَ «دَبْدُوب» يُحَدِّثُ نَفْسَـهُ وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنْ خَطِّ النِّهَايَةِ. وَأَخِيرًا عَبَّرَ عَنْ سَعَادَتِهِ وَهُوَ يَقْفِزُ ضَاحِكًا:

ـ أَنَا الْفَائِزُ.. أَنَا الْفَائِزُ.

الْتَفَتَ «دَبْدُوب» لِيَرَى أَصْدِقَاءَهُ وَيَحْتَفِلَ مَعَهُمْ بِانْتِصَارِهِ، إِلَّا أَنَّهُ اكْتَشَفَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ. أَيْنَ ذَهَبَ «سَلْحُوف» وَ«أَرْنُوب» وَ«مَيْمُون»؟!

عَادَ لِيَبْحَثَ عَنْهُمْ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لَهُمْ أَيَّ أَثَرٍ!

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَبْحَثُ عَنْهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ فَلَابُدَّ أَنْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ الْفَائِزُ، وَبَعْدَ فَتْرَةٍ عَرَفَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا «أَرْنُوب» إِلَى الْمُسْتَشْفَى لِيُعَالِجُوا كَاحِلَهُ.

وَقَفَ «دَبْدُوب» وَحْدَهُ وَهُوَ يُفَكِّرُ، وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ فِي أَسًى:

ـ هَلْ أَنَا الْفَائِزُ حَقًّا؟ مَا الْفَائِدَةُ مِنَ الْفَوْزِ إِنْ كُنْتُ وَحْدِي؟! إِنَّهُ فَوْزٌ لَا طَعْمَ لَهُ... لَيْتَنِي وَقَفْتُ لأُسَاعِدَ «أَرْنُوب»؛ فَهُوَ صَدِيقِي أَنَا أَيْضًا.